جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

صور الجريمة في الرواية السعودية المعاصرة

"دراسة موضوعية وفنية"

أطروحة علمية مقدمة للحصول على درجة "الدكتوراه"
في الأدب العربي الحديث

مقدمة من الباحث
ياسر بن تركي بن شعوان آل مدعث

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
عبدالرحمن حسن عبدالرحمن الشناوي
أستاذ الأدب العربي المساعد بالكلية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

الله
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى زوجتي الحبيبة وجدان؛

رفيقة الدرب، وأنيسة القلب في رحلة الحياة..

وإلى ابنتي جوانا؛

فلذة الكبد، وحبة الفؤاد...

شكر وعرفان..

إلى أستاذي المشرف على هذا البحث، سعادة الأستاذ **الدكتور/ عبدالرحمن حسن عبدالرحمن الشناوي**، أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية دار العلوم، الذي غمرني بعطفه وإنسانيته، وسعة علمه، وصبره، سائلاً الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

وإلى علمين من أعلام الثقافة والمعرفة، وقامتين من قامات العلم في وطننا العربي، أستاذي **الدكتور/ أيمن محمد علي ميدان** وكيل كلية دار العلوم لشئون الدراسات العليا والبحوث، وأستاذ الأدب العربي، الذي منحني الكثير من وقته رغم أعبائه الإدارية. وإلى أستاذي **الدكتور/ عبدالمنعم أبو زيد عبدالمنعم** الوكيل السابق لشئون الدراسات العليا والبحوث، بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم، وأستاذ الأدب العربي، الذي شرفني بحضوره متجشما عناء القدوم من جامعة الفيوم، فكلي شكر وامتنان لكرم قبولهما النظر في هذه الرسالة وقراءتها وفحصها وتقويمها، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وإلى والدي الكريمين على ما بذلاه لي من تيسير سبل العلم منذ أوائل طلبي له، كما أجزل الشكر لزوجتي التي كانت لي خير معين في رحلة الحياة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وإلى جامعة القاهرة التي فتحت لي بابها للسير في طريق العلم، وأخص كلية دار العلوم.

الباحث

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	٥
التمهيد	١١
❖ **الباب الأول: التشكيل الموضوعي لصور الجريمة في الرواية السعودية**	١٧
- **الفصل الأول: صور السلوك المنحرف**	١٧
١. صورة الانحراف الفردي	٢٨
٢. صورة الانحراف الظرفي	٤١
٣. صورة الانحراف المنظم	٥٣
- **الفصل الثاني: الجريمة والمجتمع**	٦٨
١. نظرة المجرم لمجتمعه (صورة اغتراب أم انتماء؟)	٧٧
٢. نظرة المجتمع للمجرم (صورة قبول أم استبعاد؟)	٨١
٣. نظرة المجرم لذاته (صورة لجوء أم هروب؟)	٩٠
٤. مستوى الشعور بالوعي (صورة وعي متبادل!)	٩٧
٥. إدراك المجرم بالرقابة (صورة إحساس أم تعقل؟)	١٠٤
- **الفصل الثالث: الجريمة وصور الضبط الاجتماعي**	١٠٩
١. صورة التحول الاجتماعي لعملية الضبط	١١٥
٢. صورة (الدين) كمشرعٍ لعملية الضبط	١٢٣
٣. صورة (الهيئة) بوصفها شرطة دينية	١٢٧
٤. الآداب العامة (صورة معايير للسلوك أم أدوات تنظيمية؟)	١٣٧
٥. القيم والعادات والتقاليد (صورة التزام أم تفريط؟)	١٤١
٦. الجزاءات (صورة قانون سابق أم نظرة تقديرية؟)	١٤٧

❖ **الباب الثاني: التشكيل الفني لصور الجريمة في الرواية السعودية**	١٥٤
- **الفصل الأول: الجريمة وتشكيل الشخصية**	١٥٤
١. رسم شخصية المجرم	١٦١
٢. تكوين شخصية المجرم	١٧٠
٣. المجرم، بطل أم شخصية ثانوية في الرواية؟	١٨١
٤. موقف الكاتب من شخصية المجرم	١٩٠
- **الفصل الثاني: الجريمة والتشكيل المكاني**	١٩٣
١. صورة مكان الجريمة	٢٠١
٢. جماليات تقديم مكان الجريمة	٢٠٦
٣. الذاكرة التسجيلية لأمكنة الجريمة	٢٠٩
٤. المكان النفسي وأثره في الجريمة	٢١٢
٥. أنماط مكان الجريمة:	٢١٦
▪ السجن	٢١٦
▪ المدينة	٢٢٠
▪ البيت	٢٢٣
▪ المقبرة	٢٢٧
- **الفصل الثالث: الجريمة والتشكيل الزماني**	٢٣٢
١. تكوين زمن الجريمة وترتيبه:	٢٣٧
▪ الماضي والحاضر والمستقبل	٢٣٨
▪ افتتاحية الرواية	٢٤٢
▪ الترتيب الزمني للأحداث	٢٤٦
▪ الاسترجاع	٢٤٨
٢. الزمن النفسي (الذاتي)	٢٥٢
٣. سرعة زمن الجريمة وبطؤه	٢٥٨

- **الفصل الرابع**: **الجريمة وتشكيل الحدث**	٢٦٢
١. تقديم حدث الجريمة	٢٦٦
٢. الحبكة الفنية	٢٧٠
٣. الصراع	٢٧٤
٤. التشويق	٢٧٨
٥. واقعية حدث الجريمة	٢٨١
٦. البدايات والنهايات	٢٨٤
- **الفصل الخامس**: **الجريمة وتشكيل وسائل التعبير الفني**	٢٨٨
١. السرد:	٢٩٣
▪ السرد الذاتي	٢٩٦
▪ السرد السلوكي	٢٩٨
٢. اللغة:	٣٠٠
▪ الحوار	٣٠٠
▪ الوصف	٣٠٥
▪ المذكرات	٣٠٩
▪ الصورة الفنية	٣١١
▪ الرمز	٣١٧
▪ تيار الوعي	٣٢١
- **الخاتمة**	٣٢٦
- **المصادر والمراجع**	٣٣٢

المقدمة

تقوم هذه الدراسة على فكرة أساسية، وهي: رصد صور الجريمة في المجتمع السعودي كما ظهرت في الرواية السعودية المعاصرة. مع اختلاف درجات الجرائم مما ترك أثراً في الشكل الروائي، في شتى عناصره.

وموضوع **(صور الجريمة في الرواية السعودية المعاصرة)** موضوع لم يخصه أي من الدارسين بدراسة علمية متخصصة، ولم يتطرق له أحد في أثناء دراساته حول موضوع الرواية بشكل عام، ولهذا اخترته موضوعاً لأطروحتي.

ولما تحتله الرواية من مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية في العصر الحديث، وأضحت وسيلة للتعرف على عوالم خفت، فأفضت إلى مكنونات دقيقة من صنع الكتاب.

وتتمثل هذه الأهمية التي اكتسبها هذا الجنس الأدبي القصصي في طرقه مواضيع تمس الإنسانية في شتى نواحي الحياة، فالرواية باعتبارها على هذا القدر من الأهمية، تشكلت وتنوعت حسب ما احتيج إليها: فنراها في الأسلوب الاجتماعي، ترصد بعض الظواهر التي تمس مجتمعاً معيناً كما سنشاهد في هذه الدراسة. ومنها ما هو نفسي، صب اهتمامه على النفس الإنسانية، وما يعتريها من تغير محيطها، واختلاف مسببات عللها إلخ..

وتسلط هذه الأطروحة الضوء على الآتي:

- ما مدى حضور الجريمة في الرواية السعودية، وما أثر ذلك في بنية هذه الأعمال؟

وقد حاول الباحث الإجابة عن هذا التساؤل العريض في دراسة جاءت في تمهيد وبابين وخاتمة:

جاء في التمهيد عرض تاريخي واجتماعي وديني وأدبي للجريمة.

عرض الباحث في **الباب الأول** الجانب الموضوعي للدراسة، وجاء في ثلاثة فصول اقتضتها الدراسة، وهي على النحو الآتي:

١. الفصل الأول: **صور السلوك المنحرف:** هو يختص بظاهرة الانحراف السلوكي كبداية للوقوع في الجريمة. ويكشف هذا الفصل عن بعض صور هذا الانحراف، وهي: صورة الانحراف الفردي، وصورة الانحراف الظرفي، وصورة الانحراف المنظم.
٢. الفصل الثاني: **الجريمة والمجتمع:** وفيه يحاول الباحث أن يكشف عن بعض الأنماط التي تتشابك ما بين الجريمة والمجتمع، ومدى هذا التقاطع بينهما، وجاءت هذه الأنماط بالشكل الآتي: نظرة المجرم لمجتمعه وهل كانت صورة غربة أم انتماء؟، ونظرة المجتمع للمجرم وهل كانت صورة قبول له أم استبعاد؟، ونظرة المجرم لذاته هل كانت نظرة لجوء إلى النفس أم هروب منها؟ والنمط الرابع جاء لقياس مستوى شعور طرفي الدراسة (المجرم/ المجتمع) بالوعي، وأخيراً ما مدى إدراك المجرم بالرقابة وهل كانت صورة إحساس أم تعقل؟
٣. الفصل الثالث: **الجريمة وصور الضبط الاجتماعي:** ويدور هذا الفصل حول الأطر التي سعى المجتمع (في الرواية) إلى مكافحة الجريمة بها، وقد أتى تقسيمه على النحو الآتي: صورة التحول الاجتماعي لعملية الضبط، وصورة (الدين) بوصفه مشرعاً لها، وصورة (الهيئة) بوصفها شرطة دينية، ثم الآداب العامة وهل كانت معايير للسلوك أم أدوات تنظيمية؟، ثم الذهاب إلى القيم والعادات والتقاليد وهل كانت صورة التزام

أم تفريط؟ ثم الجزاءات وهل جاءت في صورة قانون سابق أم نظرة تقديرية؟

أما **الباب الثاني** فقد جاء للدراسة الفنية، وما خلفته من أثر في هذه الظاهرة الاجتماعية، وقد تشكل هذا الباب من خمسة فصول اقتضتها طبيعة الدراسة، وهي:

١. الفصل الأول: **الجريمة وتشكيل الشخصية:** ويدور حول شخصية المجرم، والتقنية الفنية أو الأساليب القصصية الحديثة التي استعان بها الكاتب في رسم صورة المجرم، ومن هذه الأساليب: طريقة رسم شخصية المجرم، وتكوينها، وهل هو بطل أم شخصية ثانوية في الرواية؟ وما موقف الكاتب من شخصيته؟
٢. الفصل الثاني: **الجريمة والتشكيل المكاني:** وقد جاء هذا الفصل ليكشف النقاب عن أثر المكان في الجريمة والعكس، عبر مكوناته النفسية والجمالية وعبر أنماطه وما أضافته إلى التجربة الروائية في السعودية باقترانه (أي المكان) بالجريمة، فاقتضى تقسيمه كالآتي: صورة مكان الجريمة، وجماليات تقديمه، والذاكرة التسجيلية لأمكنتها، والمكان النفسي وأثره فيها، وأنماط مكان الجريمة التي تنوعت حسب اقترانها بهذه الظاهرة، ومن هذه الأنماط: السجن، والمدينة، والبيت، والمقبرة.
٣. الفصل الثالث: **الجريمة والتشكيل الزماني:** وقد درست فيه الجريمة وعلاقتها بالزمان، وأثر عناصرها في تشكيله بوصفه عنصرا مهما لتكوين الرواية ونجاحها، وقد جاء على النحو الآتي: تكوين زمن الجريمة وترتيبه من حيث: الماضي والحاضر والمستقبل، وافتتاحية الرواية، والترتيب

الزمني للأحداث، والاسترجاع. ثم الزمن النفسي. ثم سرعة زمن الجريمة وبطؤه.

٤. الفصل الرابع: **الجريمة وتشكيل الحدث:** وقد تناولت في هذا الفصل المواقف وكيف حاول الروائيون تنميتها، حيث يعد عنصر الحدث من أهم مرتكزات الرواية، وقد جاء في ستة مباحث، وهي: تقديم حدث الجريمة، والحبكة الفنية، والصراع، والتشويق، وواقعية حدث الجريمة، والبدايات والنهايات.

٥. الفصل الخامس: **الجريمة ووسائل التعبير الفني:** قد درست في هذا الفصل وسائل التعبير الفني باعتبارها القوالب التي تصنع فيها جميع العناصر الروائية، وقد جاء هذا الفصل في ثمانية مباحث وهي: السرد الذاتي، والسرد السلوكي، والحوار، والوصف، والمذكرات، والصورة الفنية، والرمز، وتيار الوعي.

وانتهيت بعد ذلك إلى **خاتمة** موجزة بينت فيها عصارة هذه الدراسة ولبها، التي ركزت على صور الجريمة، واستجلاء معالمها كما جاءت في الرواية السعودية.

وقد حرصت على أن أقدم لكل فصل ومبحث مدخلاً نظرياً، أرصد فيه ما يدور في ذلك الجزء من الدراسة. وقد اعتمدت المنهج التكاملي منهجاً لهذه الدراسة بما يقتضيه من تكامل الخبرة، والإفادة من جميع المناهج التي تخدمها.

وقد تجاوزت الروايات السعودية المختارة ثلاثين رواية، اصطفيت منها سبع عشرة رواية، حيث اعتمدت في هذا الاختيار على الروايات التي تطرقت للجريمة بوصفها مادة أساسية لموضوعاتها، واستبعدت ما كانت بعيدة عن هذا الموضوع، إلى جانب الروايات التي لم تتحقق فيها شروط العمل الروائي.

ومن الواجب الإشارة إلى ما واجهه الباحث من صعوبات في جمع المادة العلمية، محاولاً التركيز على الأعمال التي تطرقت إلى ظاهرة الجريمة، فمن خلال قراءة البحث سيتضح أن تقسيمي للمادة الروائية إلى (معالم) مختلفة هو تقسيم اصطناعي إلى حد ما، فالأساليب المستخدمة في الروايات متعددة واتصال بعضها بعضاً، وكل منها يستمد من الآخر ويسهم فيه، وهذا ما تفرضه طبيعة الرواية بشكل عام.

وإنه لمن واجب الوفاء أن أشير في ختام هذه الدراسة إلى أن سعة اطلاع أستاذي المشرف على هذه الدراسة، وخبرته المنهجية والعلمية أعانتاني على كثير من الصعوبات التي واجهتني في إتمام هذا البحث، ولولا الله ثم ما قدمه لي من عون لما كان في مقدوري أن أستوفي هذه الدراسة راجياً من الله أن يُجازيه عني خير الجزاء.

وختاماً، أقف موقف إكبار وإجلال لمقصد الباحثين، إلى منارة العلم في الوطن العربي، إلى مصر الحبيبة، التي لم تبخل على ضيوفها وأبنائها، التي يقصدها طلاب العلم من كل أصقاع الأرض، متوجهين إلى جامعاتها ومراكزها البحثية للنهل من علومها المتعددة، وأخص **كلية دار العلوم** بجامعة القاهرة.

الباحث

التمهيد